

تجربة هنري كيسنجر التفاوضية دراسة نقدية

إعداد الطالبة لينا محمد ملحم

ماجستير في العلاقات الدولية - كلية العلوم السياسية - جامعة دمشق

إشراف : الدكتور علي عباس

2023-2022

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الأساليب التي استخدمها كيسنجر في التعامل مع قضايا حساسة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي مثل قضية فيتنام، والعلاقة مع جمهورية الصين الشعبية، المفاوضات بين العرب والكيان الصهيوني، بالإضافة للحرب الباردة، وتقييم هذه الأساليب ومدى جدواها في حال انتفاء عناصر القوة التي يمتلكها رجلنا محور هذه الدراسة (هنري كيسنجر).

وتمّ التوصل لنتائج عديدة بهذا الشأن، من أبرزها أنّ العوامل التي ساعدت على نجاح مفاوضاته تمثلت في البيئة الدولية، ضعف المفاوضين، المصالح المتبادلة، الدعم المقدم له، وأنصاره الدوليين، وبالمقابل كان هناك مجموعة من العوامل أدت إلى اخفاقه في مفاوضات أخرى على رأسها الرأي العام، الذي تبين أنه أقوى من كلّ أساليبه التفاوضية، وسنأتي على ذكر هذه النتائج في المباحث والمطالب اللاحقة الذكر.

الكلمات المفتاحية: هنري كيسنجر، أساليب التفاوض، الولايات المتحدة الأمريكية، البيئة الدولية، تركيب المفاوضات.

Henry Kissinger's Negotiation Experience critical study

Abstract

The study aims to analyze the methods used by Kissinger in dealing with sensitive issues of American national security as the issue of Vietnam, the relationship with China, negotiations between the Arabs and the Zionist entity, in addition to the Cold War, and to evaluate these methods and their feasibility in the absence of the elements of power . Important results were reached in this regard, most notably that the factors that helped the success of his negotiations were represented in : the international environment, the weakness of negotiators, mutual interests, the support provided to him, and his international supporters, which turned out to be stronger than all of his negotiating methods, and we will mention these results in the aforementioned investigations and demands.

Keywords:

Henry Kissinger, negotiation methods, the United States of America, the international environment, Installation negotiations.

1. المقدمة:

"الفعل ينشأ في النهاية من ضرورة داخلية في الفرد، فإذا كان العقل يساعدنا على فهم العالم الذي نعيش فيه، والتحليل العقلي يمكن أن يساعدنا على تطوير المؤسسات التي نعمل بها، فإنه لا شيء يستطيع أن يعفي الإنسان من مسؤوليته النهائية في أن يقدم معناه الخاص في الحياة، وأن يرفع نفسه فوق الضرورة"¹ بهذه الكلمات كتب كيسنجر مقدمة رسالة تخرجه الأولى عام 1950، والتي كانت بعنوان "معنى التاريخ: تأملات حول سبنجلر، توينبي وكانت"، وكأنه يقول لنا أنه سيتترك بصمته الخاصة في هذه الحياة، والتي سيمتد أثرها إلى الجيل الذي أكتب فيه هذه الدراسة.

اهتم كيسنجر بدراسة طبيعة رجل الدولة، واعتبر أن اختيار رجل الدولة يجب أن يكون على أسس أهمها قدرته على إيضاح العلاقة بين القوى، وكيفية التعامل معها، وواجب رجل الدولة حسب رأيه أن يوائم بين رؤية الشعب، ورؤيته، وبين العادات والتقاليد ومستقبل الدولة.

واعتقد أن رجل الدولة كالنبي في قومه، لا يذكر إلا بعد وفاته، فكما يقال: "لا كرامة لنبي في قومه"، مبرراً بذلك تصرفاته اللاحقة، التي يظهر للبعض أنها تتنافى مع القواعد الأخلاقية.

¹ كيسنجر، ه. (2005). مذكرات - الجزء الأول هنري كيسنجر. ترجمة: عاطف أحمد عمران. عمان: الأردن. الأهلية للنشر والتوزيع. ص: 17.

2. مشكلة الدراسة وأهميتها والجديد فيها:

تكمن مشكلة الدراسة في غموض شخصية كسينجر، وعدم القدرة على التنبؤ بأسلوبه التفاوضي حيث أنه استخدم العديد من الأساليب التفاوضية المبتكرة، مما أدى إلى قلب نتائج المفاوضات في أغلب الأحيان.

في حين تكمن أهمية الدراسة في دراسة تجربة هنري كسينجر التفاوضية دراسة نقدية، والوقوف على أهم النجاحات والاختافات فيها، وتقييم هذه التجربة ومدى جودها، والتي بدورها تعدّ الجديد في هذه الدراسة.

3. أهداف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة شخصية وأسلوب هنري كسينجر التفاوضي دراسة نقدية، وتقييم هذه التجربة، والوقوف على مكامن القوة والضعف فيها، في حين تثير مشكلة الدراسة بمتغيريها، المتغير المستقل (أسلوب وشخصية كسينجر التفاوضية)، والمتغير التابع (التجربة التفاوضية)، عدداً من التساؤلات، وهي كالاتي:

أ. ما هو دور العامل الشخصي لـ هنري كسينجر على مسار المفاوضات؟

ب. كيف انعكس أسلوب كسينجر التفاوضي على إدخال مسارات جديدة في علم التفاوض؟

ج. هل ابتكر هنري كسينجر أو طور سبل تفاوضية أكثر مرونة؟

د. ما هو دور العوامل الموضوعية في نجاح أو إخفاق مفاوضات هنري كسينجر؟

4. فرضيات الدراسة:

خلقت التساؤلات السابقة الذكر الفرضيات الآتية:

أ. شخصية هنري كسينجر انعكست على نجاح معظم التجارب التفاوضية التي كان مفاوضاً فيها.

ب. أسلوب كسينجر التفاوضي أدى إلى خلق أسلوب جديد ومبتكر في علم التفاوض.

ج. طَوَّر هنري كسينجر أسلوباً تفاوضياً أكثر مرونة.

د. وجود عوامل موضوعية في مسار مفاوضات هنري كسينجر أدت إلى إخفاقه في بعض المفاوضات ونجاحه في أغلبها.

وسنحاول مناقشة صحّة هذه الفرضيات من خلال المباحث والمطالب اللاحقة.

5. منهج الدّراسة:

للوصول لهدف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي من حيث وصف تجربة هنري كسينجر التّفاوضية، وتحليل تجربته التّفاوضية، وتقييم شخصيته كمفاوض، بالإضافة إلى المنهج التّاريخي حيث تمّ العودة إلى نماذج تاريخية من مفاوضات هنري كسينجر وتقييمها من حيث النّجاح والإخفاق.

6. تقسيم الدّراسة:

تمّ تقسيم الدّراسة إلى مبحثين وعدّة مطالب، حيث سنتناول في المبحث الأوّل وهو بعنوان: هنري كسينجر والسياسة العالمية، المطالب الآتية:

المطلب الأوّل: شخصية هنري كسينجر التّفاوضية.

المطلب الثّاني: نماذج تفاوضية في حياة كسينجر التّفاوضية.

أمّا المبحث الثّاني وهو بعنوان: النّجاحات والإخفاقات في تجربة هنري كسينجر التّفاوضية، فسوف يتضمّن ثلاثة مطالب:

الأوّل: النّجارب النّاجحة في تجربة هنري كسينجر التّفاوضية.

الثّاني: إخفاقات هنري كسينجر التّفاوضية.

الثّالث: آراء كسينجر في بعض المسائل الدّولية الحاليّة.

وسنقوم بدراسة هذه المباحث والمطالب وفق التّسلسل السّابق.

المبحث الأول: هنري كيسنجر والسياسة العالمية:

ارتبط الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية /ريتشارد نيكسون/، وهنري كيسنجر بعلاقة وثيقة، ف كيسنجر كان يكنّ كلّ الاحترام والتقدير لسياسة نيكسون الخارجية الواقعية، مما ساعده على لعب دور مهم في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بصفته مستشاراً للأمن القومي في الفترة الممتدة بين (عامي 1969 و 1977)، فشهدت تلك الفترة انفراجاً خفف حدّة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وتقارب مع جمهورية الصين الشعبية، فديبلوماسية كيسنجر أدت إلى إقامة تبادل اقتصادي وثقافي بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، وإنشاء مكاتب اتصال بين الطرفين في عاصمة كلّ منهما، كما استطاع إنهاء الحرب في الهند الصينية، وهو في منصب مستشار الأمن القومي في عهد نيكسون، ويقال إنّه تدخل في هذه المساعي قبل تعيينه مستشاراً للأمن القومي الأمريكي أثناء عمله في جامعة هارفارد حيث كان يعمل في الوقت نفسه مستشاراً للسياسة الخارجية في كلّ من البيت الأبيض ووزارة الخارجية.

لم يرى كيسنجر أنّ الضّغط على الاتحاد السوفيتي فيما يتعلّق بمحنة اليهود في عام 1973م وتعرضهم للاضطهاد كان في مصلحة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وقال: "إنّ هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي ليست هدفاً للسياسة الخارجية الأمريكية وليست مصدر قلق للولايات المتحدة الأمريكية بل أصبحت قلقاً إنسانياً"². وتشير بعض الوثائق إلى أنّ هنري كيسنجر عمد إلى عدم إخبار الرئيس ريتشارد نيكسون عن بدء حرب يوم الغفران عام 1973م لمنعه من التّدخل.

² البنفلاج، حسن علي. دور هنري كيسنجر في السياسة العالمية (2-2). موقع أخبار الخليج. تم نشرها بتاريخ: 4/ نيسان/ 2019، تمت مشاهدتها بتاريخ 12/أب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/>

وبناء على ذلك سنقوم في هذا المبحث بدراسة شخصية هنري كيسنجر التفاوضية، وإضاءة بسيطة على بعض النماذج التفاوضية من خلال المطالبين الآتين: المطالب الأول: شخصية هنري كيسنجر التفاوضية، المطالب الثاني: نماذج تفاوضية في حياة كيسنجر التفاوضية، وذلك وفق التسلسل السابق الذكر.

المطلب الأول: شخصية هنري كيسنجر التفاوضية:

هنري ألفريد كيسنجر (Henry Alfred Kissinger) سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، ولد في (27 مايو 1923)، شغل العديد من المناصب منها: منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في عام 1969، في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، ووزير الخارجية الأمريكي في عام 1973.

هرب مع عائلته من ألمانيا النازية عام 1938 باعتباره لاجئ يهودي، يُكثر القول أنّ هذه التجربة لم تترك أي أثر على سلوكه وفكره، لأنّ عمره حينها كان 15 عاماً، حيث قال في حديثه لأحد الصحفيين: "(يبدو أنّ حياتي في فورت قد مرّت دون أن تترك أي انطباعات دائمة.....)". ويقول لمراسل آخر: (هذا الجزء من طفولتي ليس مفتاحاً لأيّ شيء، فلم أكن أشعر بالنعاسة، ولم أكن على وعي جاد لما يجري، وبالتّسبة للأطفال فإنّ مثل هذه الأمور ليست خطيرة، ولا يتوقفون عندها، أعلم أنّه من الشائع الآن تفسير الظواهر وسلوك الناس، بل واتجاهاتهم الفكرية، تفسيراً نفسياً قائماً على التحليل النفسي، ولكن دعني أقول لك أنّ الاضطهادات السياسية خلال طفولتي ليست هي التي تحكم حياتي).³

ويمكن القول أنّ اصراره على عدم تأثره بتلك الفترة بمثابة تبرير لنفسه عن أنّ أراءه الدبلوماسية ومواقفه، هي مواقف موضوعية وليست شخصية.

³ كيسنجر، هـ. (2005). مذكرات- الجزء الأول هنري كيسنجر. ترجمة: عاطف أحمد عمران. عمّان: الأردن. الأهلية للنشر والتوزيع. ص: 10.

ويصف بعض معاصري كيسنجر وزملائه سلوكه بأنه: " كان يهدف دائماً لأن يقيم علاقات مع من هم أعلى منه، أكثر مما يقيم علاقات مع أقرانه، وكان كل شخص يعتقد أنه ذو قدرة غير عادية، ولكنّه لم يكن يهتم إلا بذاته التي يتركز حولها كل اهتمامه ونشاطه.."⁴

عمل كأستاذ جامعي، لكنّه وسّع نشاطاته إلى خارج الجامعة، وذلك من خلال دعوته لشخصيات رسمية تعمل في مجال السياسة والدبلوماسية لعقد ندوات في هارفرد، كما أنّه يعدّ من مؤسسي مشروع ندوة هارفرد الدولية، المعروفة في الأوساط الأكاديمية المهتمة بالشأن الخارجي.

حصل كيسنجر على جائزة نوبل للسلام عام 1973 بسبب إجراءاته في التفاوض لوقف إطلاق النار في فيتنام، كما حصل على ميدالية الحرية الرئاسية وميدالية الحرية الأمريكية وهي أعلى وسام يمكن للرئيس الأمريكي منحه لأحد المسؤولين الأمريكيين وغير ذلك من الجوائز.

يعدّ كيسنجر من أنصار النظرية الواقعية، فمن تجربته الشخصية اعتقد أنّ القوة هي المحرك الفعّال في التاريخ، وأنّ مجرد الرغبة في السلام لا تعني القدرة على تحقيقه، سياسته قامت على نظرية محدّدة، وليس مجرد الاستجابة للأحداث، وهذه النظرية تقوم على ثلاثة دعائم:

"أولاً: أنّه لكي يكون هناك سلام، فلا بد أن تكون هناك تسوية قائمة على التفاوض يخرج منها الجميع في حالة توازن، يقوم على أن يحصل كل طرف على قدر من الرضا، وألا يخرج منه أحد وهو ساخط تماماً، وهكذا فإنّ أحداً لن يعتمد على الإحاطة بهذه التسوية من خلال حرب أخرى.

⁴ كيسنجر، هـ. (2005). مذكرات- الجزء الأول هنري كيسنجر. (المرجع السابق نفسه) ص: 14.

ثانياً: أنّ القوة المنتصرة لا يجب أن تعتمد إلى الإبادة التامة للمنهزم، وإنما يجب أن تمنحه دوراً ومنفذاً لسلام مشرف.

ثالثاً: أفضل ضمان للسلام هو التوازن، وما لا يقلّ عنه أهمية هو من يقوم بتحقيق عملية التوازن، فهو لا يجب إطلاقاً أن يسأل من المخطئ، ومن هو المصيب، ومن هو الضعيف، ومن هو القوي، لكن يجب أن يلقي بثقله إلى جانب الضعيف حتى يبدو أنّ التوازن سوف يختلّ، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، وهو بذلك يستعيد التوازن ويحفظ السلام.⁵

لعب كيسنجر دوراً هاماً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969 و 1977، فقد كان رائداً في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفيتي، وله الفضل في افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية، كما انخرط في ما أصبح يُعرف باسم (دبلوماسية الوسيط المتنقل) في "الشرق الأوسط" لإنهاء حرب أكتوبر، والتفاوض على اتفاقيات باريس للسلام، وإنهاء التدخل الأمريكي في حرب فيتنام.

ابتكر كيسنجر عدداً من أساليب التعامل مع المشاكل وصولاً للهدف، ومن ذلك مثلاً:

• استخدام أسلوب العباءة والخنجر: والمقصود هنا مناورات الدبلوماسية المواقبة للتصعيد العسكري ومثال ذلك (فيتنام).

• دبلوماسية تنس الطاولة: وهم عبارة عن فريق لاعبي كرة المضرب الذي تنافس مع نظيره الصيني الشيوعي في محاولة لتهيئة جو من الالتقاء.

• دبلوماسية الحدادين: وسميت بهذا الاسم لأنها تتضمن عبارات مثل: أليس من المجدي أيضاً انتظار وصول الحديد إلى حال السخونة التي تذيب المقاومة وتيسر صياغته وتشكيله حسب ما تريد تحقيقه من غايات؟

⁵ كيسنجر، هـ. (2005). مذكرات- الجزء الأول هنري كيسنجر. ترجمة: عاطف أحمد عمران. عمان: الأردن. الأهلية للنشر والتوزيع. ص: 9.

• أسلوب الخطوة خطوة، وتفصيل وتقسيم المشكلات ومحاولة إرجاعها إلى عواملها الأولية.

• أسلوب الحركة السريعة المتكررة والدؤوبة في خضم المشاكل الساخنة، ومن ثمّ الضّغط المتواصل على أطرافها، بما يسهم في الوصول إلى الحلّ المطلوب من خلال أسلوب المكوك.

بعد ترك كسينجر منصبه عام 1977م، عرض عليه كرسي أكاديمي في جامعة كولومبيا، ولكن اعتراضات طلاب الجامعة، دفعت الجامعة لإلغاء هذا التعيين.

تعيّن كسينجر في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بجامعة جورج تاون عدّة سنوات حتى أواخر السبعينيات.

"من عام 1995م إلى عام 2001م شغل كسينجر عضوية مجلس إدارة شركة فريبورت - ماموران لإنتاج النحاس والذهب وعمليات كبيرة في مجال التعدين، كما اتخذ الرئيس الإندونيسي آنذاك عبد الرحمن وحيد مستشاراً سياسياً له، بالإضافة إلى عمله كمستشار فخري لغرفة التجارة الأمريكية الأذربيجانية، ومن عام 2000م إلى عام 2006م شغل كسينجر منصب رئيس مجلس أمناء زمالات أيزنهاور، وعند رحيله من زمالة أيزنهاور تمّ تكريمه بوسام دوايت أيزنهاور للقيادة والخدمة".⁶

تمّ تعيينه من قبل الرئيس جورج دبليو بوش الابن في عام 2002م كرئيس للجنة الوطنية الجديدة للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية للتحقيق في هجمات 11 (أيلول).

"في عام 2006م ورد في كتاب (حالة الإنكار) من إعداد بوب وودوارد أنّ كسينجر كان يلتقي بانتظام مع الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني لتقديم النصيحة بشأن غزو

⁶البنفلاح، حسن علي. دور هنري كسينجر في السياسة العالمية (2-2). موقع أخبار الخليج. تمّ نشرها بتاريخ: 4/ نيسان/2019، تمّت مشاهدتها بتاريخ 12/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article>

العراق، وفي نصيحته لجورج بوش حول هذا الموضوع قال كيسنجر: «الانتصار على التمرد هو استراتيجية الخروج الوحيدة ذات المغزى»، وفي مقابلة مع بيتر رونسون من مؤسسة هوفر في 3 أبريل عام 2008م كرر كيسنجر القول إنّه على الرّغم من تأييده لغزو العراق عام 2003م فإنّه اعتقد أنّ إدارة الرّئيس جورج دبليو بوش استنزفت الكثير في قضيتها للحرب على أسلحة صدام حسين المفترضة للدّمار الشّامل، كما أشار رونسون إلى أنّ كيسنجر قد انتقد الإدارة لغزوها العراق وحل الجيش العراقي، لإساءة التّعامل مع بعض الحلفاء⁷.

بعد تركه الحكومة، أسس "شركاء كيسنجر"، وهي شركة استشارات جيوسياسية دولية، كما كتب كيسنجر أكثر من اثني عشر كتاباً في التّاريخ الدّبلوماسي والعلاقات الدّولية. وسنضيء إضاءة بسيطة على بعض النّماذج التّفاوضية في حياة كيسنجر التّفاوضية من خلال المطلب الآتي.

المطلب الثّاني: نماذج تفاوضية في حياة كيسنجر التّفاوضية:

ما الأمر الّذي تعلّمته من علم التّفاوض مع كيسنجر ولم تلاحظه من قبل؟ كان هذا السّؤال الأبرز في لقاء صحفي مع الأكاديمي جيمس سيبينيوس تدور محاوره حول ما يتضمّنه كتاب "كيسنجر المفاوض"، ويجب السّيد سيبينيوس قائلاً: "إنّ مفاتيح التّفاوض قبل وخلال إجراء هذه العملية تجمع بين أمرين للمفاوض الأشهر في التّاريخ كيسنجر، الأمر الأوّل يتمثّل في النقاط لقطة عامّة على استراتيجيته الأوسع بينما يأتي الأمر الثّاني في صورة يتمّ التقاطها عن قرب لنظيره مع السّعي لتحقيق التّقارب والعلاقات بين الأفراد لتعزيز مصالحه الأساسيّة.

ويضيف الكاتب سيبينيوس: أنّ هذين المفهومين يساعدا في تقديم رؤى تكملية وإرشادات وتوجيهات تكتيكية، مشيراً أيضاً إلى أنّ هذا التّهج الذي يتبعه كيسنجر لا يعدّ مقسماً

⁷ البنفلاح، حسن علي. دور هنري كيسنجر في السياسة العالميّة (2-2). (المرجع السّابق نفسه).

لخطوتين حيث أنّ اللقطة العامّة هي الاستراتيجية القائم عليها إجراء التفاوض المراد تنفيذه وهو المتمثل بالضرورة في الرصد المقرب لتفعيل عملية التنفيذ. وأضاف: (...). اهتمام كيسنجر بخلق العلاقات والروابط مع شركائه والتي تقدم إضافة عظيمة لأدواره المؤثرة بغرض إتمام الصفقات.⁸

ترتكز آليات هنري كيسنجر التفاوضية حسب ما جمعها البروفيسور الجامعي سيبينيوس على رؤاه الرئيسية في التعاملات التجارية المشتركة، والتي يمكن سردها على النحو الآتي:

- " كيفية إجراء تقييم واقعي لما إذا كان هناك اتفاق محتمل.
- كيف تتحرك العدسة ذات الزاوية الواسعة بعيداً عن طاولة المفاوضات وتتمكن من خلق فضاء للتعامل والتوصل لنتائج مفضّلة على منضدة إبرام التسويات والصفقات.
- كيف لدقة التسلسل وبناء التحالفات والتعامل مع أولئك الذين من شأنهم أن يعرقلوا الصفقة أن تكون بمثابة مفاتيح لتحقيق الفعالية متعددة الأركان.
- أهمية إدراك معاني وحقيقة بناء العلاقات والصدقات مع النظراء.
- كيف يمكن الجمع بين الحزم والتعاطف بشكل مثمر ويدر بالنعف.
- كيفية اقتناص الفرص في الظروف المحيطة المتغيرة مع الإبقاء على نفس المنظور الاستراتيجي.
- مدى أهمية المثابرة والإصرار باعتبارها مكوّن رئيسي للنجاح.

⁸ بلا اسم كاتب. التفاوض وإبرام الصفقات.. علوم تدرس دولياً من منظور الدبلوماسي «هنري كيسنجر». موقع الرجل. تمّ نشرها 2018، تمت مشاهدتها بتاريخ 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

■ آليات التأثير والتأثر لخلق الأطروحات والمقترحات وبناء المصادقية، والاستفادة مما يعرف بـ "الغموض البناء"، والشروع في تعاملات منفصلة بين الأطراف بدلاً من التعامل معهم معاً.⁹

بدأ مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض (هنري كيسنجر) اقترابه من أخطر القضايا التي كانت تهّم المصلحة القومية الأميركية في السبعينيات، واعتباره من أنصار المدرسة الواقعية كما ذكرنا سابقاً، فركّز كثيراً على مفهوم المصلحة القومية، وهذه القضايا هي:

1. حرب فيتنام

2. الشرق الأوسط (الصراع بين العرب والكيان الصهيوني).

3. العلاقات مع الصين (الشعبية - الشيوعية)

4. صراعات الحرب الباردة

وسنفرّد مطلباً خاصاً سنتحدث فيه عن حرب فيتنام، أمّا القضايا الرئيسية الباقية سنقوم بدراستها في هذا المطلب وفق التسلسل السابق.

1. الشرق الأوسط (الصراع بين العرب والكيان الصهيوني):

آمن كيسنجر بضرورة تحقيق هدف محوري، وقد عبّر عنه في إحدى مذكرات مجلس الأمن القومي في عبارات يقول فيها: "إنني أتوخى هدفاً استراتيجياً يتمثل في طرد الروس خارج منطقة الشرق الأوسط"¹⁰ ومن خلال سياساته اللاحقة يتبيّن أنّ هدفه كان إحباط كلّ ما له علاقة بدعم الاتحاد السوفيتي في "الشرق الأوسط"، حيث قال أحد مساعدي كيسنجر، أنّ كيسنجر فسّر الأمر قائلاً: "لقد تمثلت استراتيجيتنا في أن نحصر، أو نحبط

⁹ بلا اسم كاتب. التفاوض وإبرام الصفقات.. علوم تدرّس دولياً من منظور الدبلوماسي «هنري كيسنجر». موقع الرّجل. تمّ نشرها 2018، تمت مشاهدتها بتاريخ 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.arajol.com/content>

¹⁰ انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.alquds.co.uk> المرجع السابق نفسه.

أو نعوق، كل شيء يستند إلى دعم السوفييت في "الشرق الأوسط" وكانت تلك سياستنا التي ظللنا نتبعها بخطى ثابتة ومنظمة".¹¹

غير أن الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر كان يضغط لجعل الروس - السوفييت طرفاً معادلاً في قضية الصراع العربي - الصهيوني، حيث كان هدفه جعل الاتحاد السوفيتي عاملاً من عوامل التكافؤ أو التوازن العسكري والسياسي بين الطرفين:

- الطرف العربي الخاضع للاحتلال

- الطرف الأميركي خاصة، والمعسكر الغربي بشكل عام.

مارس كيسنجر ما سمي بـ "سياسة الغموض البناء" وعدّها مهارة تشهد له كمفاوض، لكن هذه السياسة كما اسمها جعلت مواقف السياسيين منها متفاوتة، فمنهم من عدّها منطقية، وخير مثال على ذلك ما جاء به مؤلفو كتاب "كيسنجر كمفاوض" حيث استشهد المؤلفون بمواقف مسؤول أمريكي حالي آخر في الإدارة الأمريكية من المحافظين الجدد المؤيدين لإسرائيل، وهو ايلوت ابراهمز، الذي يقول: "سياسة الغموض البناء قد تكون بشعة منطقياً ولكنها فعالة استراتيجياً".¹² فيما يعارض مثل هذه السياسة مفكرون وسياسيون عرب وأجانب بارزون ويعدونها سياسة "متواطئة" وينظرون إلى أنّ مثل هذه السياسة كانت السبب في فشل مفاوضات أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مطلع تسعينيات القرن الماضي بسبب عدم وضوح قراراتها ولأسباب أخرى متعدّدة.

استخدم كيسنجر هذه السياسة أي - سياسة الغموض البناء - في إقناع الرئيس المصري الأسبق أنور السادات بتنفيذ طلب "إسرائيل" بـ تنظيف، وفتح قناة السويس بعد حرب 1973 وتجهيزها للملاحة، فلو طلب كيسنجر مباشرة من السادات فتح القناة لأنّ "إسرائيل" تريد ذلك، لربما أخرج الرئيس المصري دافعاً إياه للرفض، ولكنّه أقنع القيادة

¹¹ انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.alquds.co.uk> المرجع السابق نفسه.

¹² ناصيف، سمير. مجموعة مؤلفين حول "كيسنجر المفاوض": هل كان محترفاً أم متحيزاً؟. موقع القدس. تم نشرها بتاريخ: 8/6/2019، تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.alquds.co.uk>

الإسرائيلية بعدم طلب هذا الأمر علناً وجعل القرار يبدو وكأنه آتٍ من السادات نفسه ومباشرة بعد إنجاز فصل القوات المصرية عن القوات الإسرائيلية عسكرياً في المنطقة المحاذية للقناة حتى يصل الجيشان إلى الموقعين اللذين كانا فيهما سابقاً حسب اتفاقية فصل القوات، وبالتالي، دُفع السادات إلى التفاوض المباشر مع "إسرائيل" عبر دهاء كيسنجر.

وربما من الأمور التي اتبعتها كيسنجر بدهاء وانحياز، هو استبعاد القيادات الفلسطينية الفاعلة عن المفاوضات الهامة تمهيداً لاستبعاد حقوقهم المشروعة ومطالباتهم المحققة عن أجنادات القرارات والتنفيذ، حيث قام بتحضير الدعوات الموجهة إلى الجهات المشاركة بطريقة تتجنب إغضاب الجهات العربية التي كانت تؤيد إشراك القيادات الفلسطينية، وعدم ازعاج الجهة الإسرائيلية التي كانت تعارض بشدة مشاركتهم، بحيث: "اعترف كيسنجر في أحد كتبه بأنه أبلغ السادات ضرورة كتابة دعوة لا تشمل الإشارة إلى مشاركة القيادات الفلسطينية أبداً، ولكن لدى انطلاق الاجتماع الأول للتفاوض تطالب الجهات العربية بدعوة هذه القيادات فيما يرفضها الإسرائيليون، وكل ذلك يحدث بعد التأكد من انعقاد المؤتمر لتجنب افشال انعقاده ومقاطعته من أي جانب".¹³

"في عام 2016م قال كيسنجر: «إن أكبر تحدٍ يواجه الشرق الأوسط هو الهيمنة المحتملة للمنطقة من قبل إيران التي هي امبريالية، وجهادية على حدّ سواء». كما قال في عام 2017م: «إنه إذا سُمح لحرس الثورة الإسلامية الإيراني وحلفائه الشيعة بملء الفراغ الإقليمي الذي خلفته دولة العراق الإسلامية المهزومة عسكرياً وبلاد الشام، فسوف

¹³ ناصيف، سمير. مجموعة مؤلفين حول "كيسنجر المفاوضات": هل كان محترفاً أم متحيزاً؟. موقع القدس. تم نشرها بتاريخ: 2019/6/8 تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.alquds.co.uk>

تُرك المنطقة مع ممر بري يمتد من إيران إلى بلاد الشام التي يمكن أن تشير إلى ظهور امبراطورية راديكالية إيرانية»¹⁴.

هناك بعض الوقائع التي توضح دوافع كيسنجر في "الشرق الأوسط" وتشير إلى ذكائه وقدرته على تمرير سياساته "المنحازة"، إذ يعدّ كيسنجر مهندس الهجرة اليهودية السوفيتية إلى إسرائيل التي غيرت طبيعة الكيان الإسرائيلي، ففي الصفحة 231/من الفصل الحادي عشر يقول مؤلفو كتاب "كيسنجر المفاوض": "إنّ كيسنجر كان يمرر مبادراته وخطه ويروج لمواقفه المتعاطفة مع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل في سبعينيات القرن الماضي عن طريق تقديم عروض مغرية للسوفييت في شؤون أخرى مهمة لهم في أماكن أخرى من العالم"¹⁵.

"فيشير المؤلفون إلى أنّ العدد الذي سمح النظام السوفيتي السابق له بالهجرة (خصوصاً إلى إسرائيل) في عام 1968 ناهز الأربعمئة شخص فقط، وقد ارتفع هذا العدد تدريجياً مع تحسن العلاقة السوفيتية- الأمريكية فارتفع حتى بلغ الخمسة وثلاثين ألفاً عام 1973، وازداد بعد ذلك وحتى نهاية تحكم كيسنجر بوزارة الخارجية في عهدي نيكسون وفورد إلى عشرات الآلاف وبعد ذلك إلى أضعاف هذا العدد"¹⁶.

2. العلاقات مع الصين (الشعبية - الشيوعية):

استطاعت جهود كيسنجر الدبلوماسية إذابة جمود العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بزيارته المفاجئة إلى بكين التي مهدت لزيارة الرئيس نيكسون للصين في فبراير 1972، ليستحق لقب كبير مهندسي السياسة الخارجية الأميركية.

¹⁴ البنفلاح، حسن علي. دور هنري كيسنجر في السياسة العالمية (2-2). موقع أخبار الخليج. تم نشرها بتاريخ: 4/ نيسان/2019، تمت مشاهدتها بتاريخ 12/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article>

¹⁵ ناصيف، سمير. مجموعة مؤلفين حول "كيسنجر المفاوض": هل كان محترفاً أم متحيزاً؟، (مرجع سابق).

¹⁶ ناصيف، سمير. مجموعة مؤلفين حول "كيسنجر المفاوض": هل كان محترفاً أم متحيزاً؟. (المرجع السابق نفسه).

"تحديداً في 10 نيسان/أبريل 1971، أصبح لاعبو الفريق الأميركي أول أفراد أميركيين تطأ أقدامهم أرض الصّين بعد نحو ربع قرن من القطيعة، عندما تمت دعوتهم للعب مباريات ودية في البلاد".¹⁷

أقامت دبلوماسية كيسنجر (دبلوماسية تنس الطاولة) تبادل اقتصادي وثقافي بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصّين الشعبيّة وإنشاء مكاتب اتصال بين الطرفين في عاصمة كلّ منهما، ومع ذلك فإنّ التّطبيع الكامل للعلاقات بين الدولتين لم يحدث إلا ابتداء من عام 1979م، كانت دبلوماسية تنس الطاولة محاولة لطرق أبواب الصّين، الهدف الاستراتيجي هنا كان توجيه آخر ضربة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية للتّحالف (الصّيني - الروسي) الذي كان قائماً قبل تلك الفترة بنحو عقدين.¹⁸

ورغم المؤازرة التي أولتها الولايات المتحدة الأمريكية لـ (فرموزا) طوال السّنوات الثلاثين الفاصلة بين عامي 1949، وقيام ثورة ماو في الصّين، والاعتراف بالصّين الشعبيّة، رغم هذا كلّ باع كيسنجر (فرموزا - تايوان) في صفقة واحدة لصالح تدشين العلاقات مع الصّين، وتحولت تايوان من دولة عاصمتها تايبيه، إلى كيان غريب يحمل اسم المقاطعة الصّينية.

"في شهادة ونستون لورد أقرب مساعدي كيسنجر الذي يصوّر تفاصيل رحلة الوفد الأميركي التاريخيّة إلى بكين يقول: كانت رحلة كيسنجر ورفيقه سرية لدرجة أنّ واشنطن أبلغت سفيرها في باكستان بأنّ الدّكتور كيسنجر سوف يزور في إطار "رحلة معلومات" منطقة جنوب وشرق آسيا وعندما اتضح أنّ كلّاً من وزير الدّفاع ميلفيرد وسبيرو أغنيو نائب رئيس الجمهوريّة كانا يخططان لزيارة تايوان بذل مساعود كيسنجر كل ما

¹⁷ بلا اسم كاتب. خمسون عاماً على "دبلوماسية كرة الطاولة" التي غيرت التاريخ، موقع فرانس 24. تمّ نشرها بتاريخ: 12/نيسان/2021م، تمّت مشاهدتها بتاريخ: 15/ أيار/2022م انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%>

¹⁸ ديفيدروتكوبف. كيسنجر بيرع في استخدام أسلوب العباءة والخنجر مع فيتنام. موقع البيان. تمّ نشرها بتاريخ: 24/ تشرين الثّاني/ 2005، تمّت مشاهدتها بتاريخ 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.albayan.ae/our-homes/2005-11-24-1.119844>

يستطيعون لكي يقنعوا السيد النائب ومعالي الوزير بعدم إتمام الزيارة، وإلا لكان مصير كل منهما قذائف البيض أو الطماطم في عاصمة تايوان، وعند وصول كسينجر ومساعديه إلى إسلام أباد.. وإتمام زيارة باكستان - المعلنة طبعاً - أذيع على الصحافيين نبأ إصابة كسينجر بمرض عارض، ولم يكن الخبر صحيحاً بل كان هو المبرر الوحيد الذي أتاح تسلل كسينجر ومعه مساعده لورد واثنان من خبراء شؤون آسيا والصين في طريقهم إلى أول زيارة للصين وعلى متن الطائرة الصغيرة التي حملت ما استطاعت حمله من وثائق ومذكرات وتعليمات فضلاً عن الفريق الذي كان يتسابق أفراداه إلى اختيار الفرد المحظوظ الذي سيكون أول من يضع قدمه على أرض الصين.. بلد المليار نسمة"¹⁹.

ويضيف في هذا السياق قائلاً: "ولم تكن وسائل الاتصال المباشر والمأمون متوافرة بين بكين وواشنطن رغم أن الرئيس نيكسون كان في غاية التلهف لمعرفة ومتابعة أخبار رحلة كسينجر السرية والخطيرة جداً ومن ثم كان الرجلان الرئيس ومستشار الأمن القومي قد اتفقا على أن يبعث كسينجر إلى نيكسون بإشارة تدل على نجاح المهمة الصينية، وقوام الإشارة كان كلمة واحدة بعث بها كسينجر في بريقة مشفرة إلى الرئيس أبلغها الجنرال الكسندر هيچ رئيس ديوان البيت الأبيض أما الكلمة فكانت (بورিকা) ومعناها وجدتها"²⁰.

هذه الخطوة مهدت لعودة كسينجر إلى الصين في فبراير عام 1972، وهذه المرة كان في صحبة الرئيس نيكسون، وكانت هذه المرة زيارة رسمية، وأصدر الطرفان بعدها "إعلان شنغهاي الشهير"²¹.

¹⁹ ديفيدروتكوبف. كسينجر بيرع في استخدام أسلوب العبادة والخنجر مع فيتنام، (المرجع السابق نفسه)
²⁰ ديفيدروتكوبف. كسينجر بيرع في استخدام أسلوب العبادة والخنجر مع فيتنام. موقع البيان. تم نشرها بتاريخ: 24/ تشرين الثاني/ 2005، تمت مشاهدتها بتاريخ 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.albayan.ae/our-homes/2005-11-24-1.119844>.

²¹ إعلان شنغهاي: أو ما يعرف بالبيان الأول (28/شباط/1972)، بدأ بين الرئيس الأمريكي /ريتشارد نيكسون/ و /تشو انلاي/ رئيس الوزراء الصيني في شباط 1972. تناول بعض القضايا التي شملت رؤية الطرفين حول: (فيتنام، شبه الجزيرة الكورية، الهند وباكستان وإقليم كشمير)، والأهم اتفاق الطرفين على احترام السيادة الوطنية للأخر، أبلغت الولايات المتحدة الصين بشكل رسمي برغبتها بصين موحدة.

3. صراعات الحرب الباردة:

كمسؤول عن مجلس الأمن القومي الأميركي، "مجلس إدارة العالم" كما يصفه بعض المؤلفون، كان كيسنجر يطلّ على القضايا الثلاث الرئسية المهمة التي ألمحنا إليها من منظور أساسي هو طبيعة ومسار، ومستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية، وغريمها الاتحاد السوفيتي، والتي كانت ذروة صراعات الحرب الباردة.

كما أنه يتعامل مع قضية فلسطين - "إسرائيل" بوصفها صراعاً إقليمياً بين العرب و "إسرائيل" - لقد كان يتعامل مع القضية العربية على أنها حلقة من حلقات الحرب الباردة بين الشرق والغرب أو أنها ساحة من ساحات الصراع والتنافس الظاهر تارةً، والمخفي تارةً أخرى بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.

"ولم يكن من قبيل المصادفة مثلاً أن يعمل كيسنجر على بلورة هذه الرؤية في عام 1969 على وجه الخصوص: لقد كان ذلك العام بالذات هو ذروة الاستقطاب الذي عايشته القوى المحلية والأطراف الإقليمية في الشرق الأوسط".²²

ساعدت البيئة الدولية كيسنجر في تحقيق أهدافه، كما أن اعتماده على العلاقات الشخصية القائمة على المصالح، جعله ينحزّر من أيّ التزام بقواعد الأخلاق في السلوك السياسي وفي إدارة العلاقات الدولية.

بدا متأثراً بتعاليم الانتهازية السياسية عن مكيافيللي الإيطالي صاحب كتابي: (الأمير)، و (في لا أخلاقية الحكم)، كما أن إحاطته لتنقلاته ومفاوضاته بالسرية كان أحد أهم عوامل نجاح أساليبه، وبالتالي، يتساءل البعض عما إذا كان اعتماد السرية والغموض في المفاوضات هو أمر مفيد ومستحب في المدى البعيد، أو أن العكس هو الصحيح، فهناك شخصيات عالمية وإقليمية عاصرت نيكسون وكيسنجر وتعاملت معهما سياسياً، وبينها مسؤولون سوريون ومصريون تابعوا المفاوضات الأمريكية (الإسرائيلية) مع الدول

²² ديفيد روتكوبف. كيسنجر بيرع في استخدام أسلوب العباءة والخنجر مع فيتنام. (المرجع السابق نفسه).

العربية بعد حرب 1973 تخالف هذا الرأي، وقد تبين أن كلا الأسلوبين له حسناته وسيئاته، والأفضل أن يستند التفاوض على طبيعة النزاع الذي يجري التفاوض حوله. والخلاف القائم حالياً في الحزب الديمقراطي الأمريكي بالنسبة لذكاء ودهاء كيسنجر، أو خداعه وكذبه خير مثال على ذلك فالمرشحة السابقة للرئاسة هيلاري كلينتون امتدحت كيسنجر في حملتها الانتخابية لعام 2016، فيما انتقده المرشح السابق والحالي بيرني ساندرز واعتبر أنه كان سياسياً مؤيداً للأنظمة الديكتاتورية التي لا تحترم حقوق الإنسان. وسنتحدث في المبحث الثاني من هذه الدراسة عن أهم التجارب الناجحة والفاشلة في مسيرة هنري كيسنجر التفاوضية، وبعضاً من آرائه حول القضايا الحالية المعاصرة.

المبحث الثاني: النجاحات والاختافات في تجربة هنري كيسنجر التفاوضية:

أخطر الأزمات التي واجهتها الدبلوماسية الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، كانت الأزمات اللتان انتهت إحداها بنجاح ملحوظ، وهي أزمة حرب أكتوبر، والثانية كانت كارثة الولايات المتحدة الأمريكية وهي حرب فيتنام التي انتهت بما يشبه استسلام الولايات المتحدة الأمريكية أمام المقاتلين الفيتناميين، ولكن القاسم المشترك بين الأزميتين أن كلاهما كانتا من الخطورة والسخونة بحيث لا يمكن إدارتها إلا عبر اتصالات هاتفية لا تتقطع.

سنتحدث في هذا المبحث عن أبرز ما حققه هنري كيسنجر من نجاحات، وأساء ما مرّ معه في هاتين الأزميتين، بالإضافة لبعض آراءه حول بعض المسائل الحالية، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التجارب الناجحة في تجربة هنري كيسنجر التفاوضية:

سنقوم في هذا المطلب بدراسة حرب أكتوبر من خلال دراسة تركيب المفاوضات والتي تتضمن:

خلفية المفاوضات: والمقصود هنا: الأرضية أو الرقعة، الفاعلون: أي اللاعبون في هذه المفاوضات، المخاطر: وهي القضايا التي ينبغي حلها، الثقلات: أي القرارات التي يضعها التفاوض (الاستراتيجيات)، وسنقوم بدراسة كل بند على حدة وفق التسلسل السابق كانت خلفية المفاوضات والإعداد في حرب أكتوبر على الشكل الآتي^{23*}:

1) خلفية المفاوضات والإعداد :

- تمّ اللقاء بين الوفدين المصري والإسرائيلي في الكيلومتر 101، وتبين أنّ المسائل هي أكثر تعقيداً مما كانت تبدو عليه في القاهرة، فقد كان الهدف المُقرّر أصلاً للاجتماع هو تحديد خطوط وقف إطلاق النار طبقاً لخطوط 22 أكتوبر، والتي لم يكن الجيش الثالث المصري فيها محاصراً أو حتى قريباً من وضعية الحصار.²⁴

- كانت المفاجأة تصريح الجنرال الإسرائيلي في الجلسة الأولى بأنه لا يملك أيّ صلاحية لبحث موضوع الخطوط، والإسرائيليون لا يستطيعون العودة إلى خطوط لا يعرفون مواقعها بالضبط في ذلك اليوم، في حين أنّ صور الأقمار الصناعية الأمريكية والسوفيتية توضح مواقع الجانبين.

- يتقدّم الوفد الإسرائيلي في الاجتماع الثاني يوم 29 أكتوبر خطوة أخرى إلى الأمام ليقول، بتعليمات من قيادته بالطبع، أنّ السبيل لحلّ المشاكل هو عقد "اجتماع سياسي" على مستوى عالٍ بين مصر وإسرائيل، وأنهم غير مخولين لمناقشة وقف إطلاق النار.

²³ * تمّ الاستعانة بنموذج تركيب التفاوض بالاعتماد على كتاب "التفاوض مع عالم معقد" مدخل إلى التفاوض الدولي، للكاتبة: بريجيت ستاركي وآخرون، صادر عن سلسلة المعهد العربي للشؤون الدولية والدبلوماسية. ²⁴ عميمور، محيي الدين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوّق كيسنجر مطالب إسرائيل للسادات على أنها مشروع أمريكي. موقع Arabic-military-army. تمّ نشرها بتاريخ: الخميس 8 تشرين الأول/ 2015، تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/أب/2022. انظر الموقع الإلكتروني: <https://arabic-military-army.yoo7.com/t5514-topic>.

- حاول الرئيس أنور السادات الالتفاف حول الطلب الإسرائيلي فقام بتعيين محمد عبد الغني الجمسي مساعداً لوزير الحربية للشؤون السياسية ورقي وقتها إلى رتبة الفريق أول، لكن هدف تل أبيب كان أعلى من الجمسي، ويدخل كسينجر بشكل مباشر على الخط ليقول في رسالة إلى حافظ إسماعيل وزير الشؤون الخارجية المصري، بأن ضغط واشنطن على إسرائيل يُضعفه عدم موافقة مصر على إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين (وهو ما لم يكن تمّ الاتفاق عليه، وإن جرت الإشارة له).²⁵

(2) اللاعبين:

جمهورية مصر العربية و"إسرائيل"

(3) المخاطر:

- تقديم نسخة من المحادثات بأمر من الرئيس أنور السادات، بأمل أن يستطيع "ياريف" إقناع "غولداماير" بقبول الخطّة، وأصبح الضّرر مزدوجاً عندما قام المسؤولون في القاهرة بتوزيع الخطّة على ديبلوماسيين سوفييت وبريطانيين وفرنسيين.

"الرئيس أنور السادات تصرّف بدون تعقل فكشف كلّ الأوراق للعدوّ بدون الحصول على أيّ مقابل، وعندما أعطيتُ نسخة من الخطّة لـ كسينجر قرأها وقال: معقول، وعندما عرف أن ياريف تلقى نسخة منها قال: هذه كارثة"²⁶

- اتخاذ الرئيس أنور السادات قرارات كبيرة من وحي اللحظة، بدون أن يدرك العواقب بعيدة المدى لتحركاته المتسرّعة، وأدّى تدخله المباشر في مفاوضات الكيلو 101 إلى تعقيد الأمر بالنسبة لوزير الخارجية المصري، الذي كان آنذاك يتحادث مع كسينجر في جنيف، حيث راح الإسرائيليون، الواثقون من الدّعم الأمريكي، يراوغون ويثيرون المشاكل. وبذلك تكون القضايا التي ينبغي حلّها (المخاطر) هي:

²⁵ عميمور، محبي الذين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوّق كسينجر مطالب إسرائيل للسادات على أنها مشروع أمريكي. (المرجع السابق نفسه)..

²⁶ عميمور، محبي الذين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوّق كسينجر مطالب إسرائيل للسادات على أنها مشروع أمريكي. (المرجع السابق نفسه)..

- وقوع الرئيس المصري في الفخ الذي نصبه كيسنجر، حيث لجأ إلى ممارسة خبثه على الرئيس المصري "وروى أنه سأله: "قبل كل شيء أريدك أن تحكي لي كيف ضحكت علينا وعلى مخابراتنا، وضحكت على إسرائيل ومخابرات إسرائيل، وفي الواقع، على العالم كله؟ كيف استطعت أن تفاجئنا بحرب لم نكن نتوقعها، وكيف استطعت أن ترتب لهذه الحرب في غفلة منا جميعاً؟ إنها المرة الأولى في تجربتي السياسية التي أفاجأ فيها بهذه الطريقة وبهذه الدرجة"
- انقضاء الإعلام الموجّه على ما يُسرّب له، فيأخذ في نظم قصائد تشيد بدهاء السادات الذي مكّنه من وضع كيسنجر ثم بيغين في جيبه، وتتغزل بعمق تفكيره الاستراتيجي الذي يؤهله للقب "بطل الحرب والسلام".²⁷

(4) النقلات:

- طرح كيسنجر عن طريق القنوات السريّة لموضوع إفراج مصر عن الجواسيس الإسرائيليين الذين ضبطوا وصدرت عليهم أحكام في مصر.
- تحوّل وزير الخارجية الأمريكي إلى ناطق باسم إسرائيل ومدافع عن إرادتها.
- أبلغ الوفد المصريّ الإسرائيليين، وبناء على تعليمات من الرئيس، بأنّ مصر على استعداد لتبادل الأسرى، هذا الكشف المبكر عن الاستعداد المصري لتبادل الأسرى كان مقلّماً.
- اصرار وزير الخارجية المصري على أن يكون تبادل الأسرى بعد عودة إسرائيل إلى خطوط 22 أكتوبر، ولكنّه يفاجأ بأنّ السادات تنازل عن هذه الورقة.
- تحكّم إسرائيل في تموين الجيش الثالث المحاصر بعد موافقة السادات على تبادل الأسرى بدون شرط، بدلاً من اشتراط الانسحاب إلى تلك الخطوط.

²⁷ عميمور، محيي الدين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوّق كيسنجر مطالب إسرائيل للسادات على أنها مشروع أمريكي. (الموقع السابق نفسه).

- تصرف الرئيس المصري بناء على تقييمه الشخصي، فعندما حاولت إسرائيل ابتزاز مصر في قضية الإفراج عن أسراها اعتقلت 5700 مواطناً معظمهم من الفلاحين للاحتفاظ بهم كرهائن، ويكون الرد المصري، بتعليمات من الرئيس، عدم طرح الأمر على "مجلس الأمن" انطلاقاً من أن كيسنجر سيتولى الأمر بنفسه، وكأنه أصبح ولي أمر لهم، وهو ما يُعطي فكرة عن احترام الرئيس لكرامة مواطنيه، التي راح يتاجر بها في مرحلة لاحقة.

- قناعة الرئيس المصري بأن الولايات المتحدة هي وحدها التي تستطيع لعب الدور الرئيسي على حدّ تعبير كيسنجر، ومن هنا يرى أنّ مطلبه بضمان فتح الطريق لإمداد الجيش الثالث يُؤدي إلى انقلاب الأوضاع، حيث تصبح القوات الإسرائيلية الموجودة في الحبيب الإسرائيلي في حالة حصار، مما يُضفي قوّة على الموقف المصري.²⁸ نستنتج من كلّ ذلك أنّ كيسنجر كان يرى ضرورة مواصلة حصار الجيش الثالث حتى يتمكّن من الحصول على تنازلات لصالح إسرائيل.

وبعد دراسة إحدى تجارب هنري كيسنجر الناجحة في المفاوضات من خلال دراستنا لتركيب المفاوضات، وذلك بدراسة الأرضية، اللاعبون، المخاطر، وأهم ما نتج عنها، سننتقل للحديث عن إخفاق مفاوضات هنري كيسنجر في فيتنام في المبحث الآتي.

المطلب الثاني: اخفاقات هنري كيسنجر التفاوضية:

في قضية فيتنام كان الهدف باختصار هو إغلاق جرح التورط الأميركي النازف في مستنقعات جنوب الشرق الآسيوي، ويصبّ هذا الهدف أخيراً في الغاية الأشمل وهي تحجيم المعسكر الاشتراكي الداعم للكفاح الوطني الفيتنامي ومعاودة فرض الهيمنة

²⁸ عميمور، محيي الدين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوق كيسنجر مطالب اسرائيل للسادات على انها مشروع امريكي. موقع Arabic-military-army. تم نشرها بتاريخ: الخميس 8 تشرين الأول/ 2015، تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/أب/2022. انظر الموقع الالكتروني: <https://arabic-military-army.yoo7.com/t5514-topic>.

الأميركية في أصقاع القارة الآسيوية بكلّ ما تحتويه من خامات تبدأ بالبترول، ولا تنتهي بالأخشاب المدارية والأسواق الشاسعة الواعدة بغير حدود. سنقوم في هذا المطلب بدراسة تركيب المفاوضات كما في المطلب السابق من حيث الوقوف على: خلفية المفاوضات، الفاعلون، المخاطر، الثقلات، وسنقوم بدراسة كل بند على حدة وفق التسلسل السابق.

1. خلفية المفاوضات والإعداد:

تسمى الحرب الفيتنامية حرب المقاومة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، أو الحرب الأمريكية، أطراف الحرب الرسمية كانت كلاً من فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية، حيث تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفيتي، والصين، وحلفاء شيوعيين آخرين، في حين أنّ الجيش الفيتنامي الجنوبي تلقى الدعم من الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، وتايلاند وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية.

هناك العديد من وجهات النظر المتضاربة حول هذا الصراع، فالبعض يرى إلى أنّ النضال ضدّ القوات الأمريكية كحرب استعمارية واستمرار للحرب الهندوصينية الأولى والتي كانت ضدّ القوات الفرنسية، وخاصة بعد مؤتمر 1954 الفاشل في جنيف، والذي يدعو إلى إجراء انتخابات، والبعض الآخر يرى الصراع مجرد حرب أهلية، أو حرب دفاع ضدّ الشيوعية أو حرب للدفاع عن منازلهم وعائلاتهم.

هدفت الحكومة الأمريكية من التّدخل في الصراع منع استيلاء الشيوعيون على فيتنام الجنوبية، وكان هذا جزءاً من نظرية الدّومينو للاحتواء، وكان الهدف المعلن هو وقف انتشار الشيوعية.

اعتمدت القوات الأمريكية والفيتنامية الجنوبية على السلاح الجوي والإطلاق الناري الكثيف لإجراء العمليات، وعمدت إلى استخدام القوات البرية والمدفعية والضربات الجوية، خلال الحرب شنت الولايات المتحدة حملة قصف استراتيجية كبيرة ضد شمال فيتنام، ثمّ

بدأت القوات الأمريكية بالانسحاب التدريجي في إطار مرحلة جديدة هدفت إلى إنهاء التدخل الأمريكي في الحرب ونقل مهمة محاربة الشيوعيين إلى الفيتناميين الجنوبيين من خلال تطوير وتدريب الجيش الفيتنامي الجنوبي، وهنا ازدادت قدرات الجيش الفيتنامي الجنوبي وأخذت بالتركيز على القوة النارية على غرار القوات الأمريكية.

حدث انخفاض ملحوظ في صفوف القوات الأمريكية وازدادت حوادث التسكع، واستخدام المخدرات وعصيان الأوامر، وصرح الجنرال كريتون أبرامز: "أنا بحاجة إلى إرجاع هذا الجيش إلى وطنه لإنقاذه".²⁹

تراجعت العمليات العسكرية للجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام مع نمو دور ومشاركة الجيش الفيتنامي الشمالي. في بداية الصراع كانت أسلحة وعتاد الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام و الجيش الفيتنامي الشمالي بدائية وذات جودة ضعيفة، ولكن من عام 1970 وما بعد، أصبح كل من الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام، و الجيش الفيتنامي الشمالي يملك أسلحة حديثة ومطورة ومركبات مدرعة بشكل متزايد، وأصبحت لديهم القدرة على تحديث الأسلحة المشتركة والحرب المتحركة وبدأوا في نشر أسلحة جديدة غير مجربة على نطاق واسع.

بحلول منتصف السبعينيات أصبح الجيش الفيتنامي الجنوبي رابع أكبر جيش في العالم، وأصبح الجيش الفيتنامي الشمالي خامس أكبر جيش في العالم.

2. اللاعبون:

الجيش الفيتنامي الشمالي المدعوم من الاتحاد السوفيتي، والصين، وحلفاء شيوعيين آخرين، والجيش الفيتنامي الجنوبي المدعوم من الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، وتايلاند وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية.

²⁹ عميمور، محيي الدين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوق كسينجر مطالب اسرائيل للسادات على انها مشروع امريكي. موقع Arabic-military-army. تم نشرها بتاريخ: الخميس 8 تشرين الأول/ 2015، تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/أب/2022. انظر الموقع الالكتروني: <https://arabic-military-army.yoo7.com/t5514-topic>

3. المخاطر:

- يرى بعض الأمريكيين أنّ هذه الحرب كانت بمثابة حرب بالوكالة في حقبة الحرب الباردة.
- إحداهن تحوّل حاسم في الرّأي العام الأمريكي بسرعة أكبر من أيّ وقت سابق في الحرب.
- إثارة التساؤلات فيما إذا كانت الولايات المتّحدة الأمريكية تقاوم لقضية عادلة وهل هي مضطّرة لهذه الحرب.
- وبذلك تكون القضية الأساسية التي ينبغي حلّها هنا إقناع الشعب الأمريكي بإمكانية كسب الحرب خاصّة وأنّ غالبية الأمريكيين يعتبرون هذه الحرب غير أخلاقية وغير مبرّرة.

4. النّقلات:

التّجيش الإعلامي والتّحول الكبير في الرّأي العام الأمريكي حول أحقية ومنطقية الحرب، فهي تعدّ غير منطقية وغير مبرّرة وغير عادلة، رأي كيسنجر بعد ذلك كان أنّه ليس عليك أن تخوض مفاوضات لا تلقى تأييداً شعبياً حيث قال "تجربتي الشخصية في هذا البلد علّمتني أنّ من الصّعب شن حرب ضدّ أي بلد آخر إذا كانت هناك نسبة كبيرة من المعارضين".³⁰

وبذلك تكون أهم النّتائج التي تمخضت عنها هذه التّجربة التّفاوضية:

- استمرار القتال بما عرف بـ (حرب الإعلام) على الرّغم من اتفاق باريس للسلام، الذي وقعته جميع الأطراف في كانون الثّاني 1973، حيث حاول فيها كلّ من فيتنام الجنوبية وفيتنام الشماليّة الاستيلاء على الأرض.

³⁰ هاني، طاهر. لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، تمّ نشرها بتاريخ: 2009/10/18، تمّت مشاهدتها بتاريخ 12/أب/2022. موقع فرانس 24. الموقع الإلكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20091018-France24-interview-henry-kissinger-diplomacy-iran-afghanistan-files-terrorism-cairo-speech-statement>

- ظهرت حركة كبيرة مناهضة لحرب فيتنام في الولايات المتحدة والعالم الغربي، وهي أكبر حركة مناهضة لحرب حتى يومنا هذا.
- غيرت الحرب العلاقات بين الشمال والجنوب، وأثرت بشكل كبير على المشهد السياسي في الولايات المتحدة، ومعظم أوروبا الغربية.
- تم سحب جميع القوات الأمريكية بالكامل في 15 آب 1973، وتمت إعادة توحيد فيتنام الشمالية والجنوبية في العام التالي.
- انسحاب القوات الأمريكية من جنوب فيتنام خلال الشهرين التاليين للتوقيع، وإطلاق سراح الأسرى من الطرفين خلال 15 يوماً من التوقيع.
- الاعتراف بالمنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين على أنها مؤقتة لا أنها حدود سياسية.
- إنشاء لجنة دولية (مكونة من ممثلين عن كندا والمجر وإندونيسيا وبولندا) مكلفة بمراقبة تطبيق الاتفاق.
- وبذلك يتبين أنه كان هناك مجموعة من العوامل أدت إلى اخفاقه في هذه المفاوضات، على رأسها الرأي العام، الذي تبين أنه أقوى من كل أساليب هنري كسينجر التفاوضية.
- المطلب الثالث: آراء كسينجر في بعض المسائل الدولية الحالية:**
- 98 عاماً، ومع ذلك ما زال كسينجر نشيطاً على الساحة الدولية، فهو يستشار في قضايا كثيرة، ويعطي رأيه في كثير من الأحداث الدولية الحالية.
- ف بشأن الملف الأفغاني: نصح الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما إرسال قوات إضافية، وإن لم يفعل ذلك، سينظر الجميع إلى قراره على أنه نوع من الانسحاب من الميدان، لكن على الرئيس أوباما وضع استراتيجية عسكرية دقيقة تأخذ بعين الاعتبار أمن وسلامة السكان قبل كل شيء، و إشراك الدول المجاورة لأفغانستان والتي تخشى

على أمنها الداخلي، مثل الهند والصين وإيران وروسيا، في الحرب التي تقوم بها قوات الأطلسي ضدّ طالبان والإرهاب.

وفي سؤال عما إذا كانت هناك أوجه تشابه بين حربي أفغانستان وفيتنام، أجاب: "وجه التشابه الأساسي يكمن في المعارضة التي أبداها الأمريكيون إزاء الحربين - أفغانستان وفيتنام - وتجربتي الشخصية في هذا البلد علمتني أنّه من الصعب شن حرب ضدّ أيّ بلد آخر إذا كانت هناك نسبة كبيرة من المعارضين".³¹

وبخصوص الملف الإيراني، أثنى كيسنجر على مبادرة أوباما التي اقترح فيها إجراء مفاوضات مع طهران. وقال: "من الصائب أن يشجع الرئيس الأمريكي المفاوضات لأنّه في حال تعقدت الأمور، فبإمكانه أن يقول للشعب الأمريكي أنّه قام بكلّ ما في وسعه لإيجاد مخرج سياسي للأزمة النووية الإيرانية"، موصياً في الوقت نفسه أوباما بتحديد استراتيجية بديلة بمشاركة حلفاء الولايات المتحدة في حال فشل المفاوضات".³²

حول دونالد ترامب يسأل جيفري غولديبيرغ من صحيفة الأتلانتيك في لقاء صحفي أجراه مع هنري كيسنجر في عام 2016: ما هو رأيك الخاص في السياسة الخارجية التي وعد دونالد ترامب بتطبيقها؟ يجيب قائلاً: "قدّم دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية العديد من الضمانات العظيمة للشعب الأمريكي، لكن ستواجه بعض المقترحات التي قدمها العديد من العقبات التنفيذية، لأنّ كلاً من الكونغرس والمكسيك من المرجح، أنهما لن يقوما بتمويل مشروع الجدار الفاصل الذي ينوي بناءه".³³

³¹ هاني، طاهر. لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، تمّ نشرها بتاريخ: 2009/10/18، تمت مشاهدتها بتاريخ 2022/12/12. موقع فرانس 24. الموقع الإلكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20091018-France24-interview-henry-kissinger-diplomacy-iran-afghanistan-files-terrorism-cairo-speech-statment>.

³² هاني، طاهر. لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، (المرجع السابق نفسه).

³³ بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسودها، صحيفة أتلانتيك، تمّ نشرها بتاريخ: 2016/11/15، تمت مشاهدتها بتاريخ 2022/12/18. انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.noonpost.com/content/15069>.

وسؤال آخر عمّا إذا كان ترامب سيستطيع كسب تأييد المحللين الصينيين؟ كان جوابه: "عندما كنت متواجداً في الصين في أبريل/ نيسان الماضي، تساءل العديد من المحللين الصينيين عمّا يحدث في الواقع على الساحة الأمريكية، وعمّا يحاول دونالد ترامب القيام به، وكيف سيكون ردّهم على تعليقاته، حيث لاحظت أنّهم مهتمين بما يقوله ترامب حول المفاوضات الأمريكية الصينية، ويتوقعون أن يكون مصير هذه المفاوضات صادمًا مثل سلوكه المثير للاستهجان".³⁴

وعن وجود إجماع نسبي من الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة، فيما يتعلّق بأهمية الانخراط الأمريكي العميق في العالم؟ أجاب قائلاً: "هذه المرة الأولى في التاريخ التي تمّ فيها التشكيك بهذا الإجماع، ولكن أعتقد أنّه نستطيع تدارك ذلك إلى حدّ ما، كان يبدو لي أنّ العالم الغربي كان يريد أن يبني نظاماً سلمياً بعد الحرب العالمية الثانية، كما لم يكن هناك تشكيك في مدى استعدادنا للتضحية من أجل الحفاظ على هذا النظام، ولهذا الغرض، أرسلنا جيوشاً كبيرة لأوروبا وصرفنا أموالاً طائلة من أجل هذا النظام، ولكن، نحن في الوقت الراهن، بحاجة إلى إعادة إحياء هذه الروح من جديد وتكييفها مع واقعنا الحاضر"³⁵ وفي سؤال آخر حول إذا ما تمّ تحطيم الخصوصية أو الاستثنائية الأمريكية؟ يقول كيسنجر: "لا، مفهوم الاستثناء الأمريكي لا يزال موجوداً، ولكن معنى "المدينة مشرقة على التل" قد بدأ بالتراجع".³⁶

³⁴ بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسوده، (المرجع السابق نفسه).

³⁵ بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسوده، (المرجع السابق نفسه).

³⁶ بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسوده، (المرجع السابق نفسه).

ويضيف في سؤال آخر حول نفس الموضوع: "لقد ولت حقبة الاستثنائية الأمريكية منذ الحرب الباردة، لكن المهمة الرئيسية للإدارة الجديدة تتمثل في القدرة على التكيف مع الأوضاع".³⁷

الحرب الروسية الأوكرانية لها نصيب أيضاً من تنبؤات وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر، فقد كتب مقال في صحيفة "واشنطن بوست" في 5 / آذار / 2014م بعنوان "لتسوية أزمة أوكرانيا، ابدأ في النهاية"، فقال "المناقشة العامة حول أوكرانيا تدور حول المواجهة، ولكن هل نعرف إلى أين نحن ذاهبون؟ في حياتي، رأيت أربع حروب بدأت بحماس كبير ودعم شعبي، لم نكن نعرف كيف ننهيها، وانسحبنا منها من جانب واحد". وتابع "اختبار السياسة هو كيف تنتهي الحروب وليس كيف تبدأ". وأضاف "في كثير من الأحيان يتم طرح القضية الأوكرانية على أنها مواجهة: ما إذا كانت أوكرانيا تنضم إلى الشرق أو الغرب. ولكن إذا كان لأوكرانيا البقاء والازدهار، يجب ألا تكون نقطة استيطانية لأي من الجانبين ضد الآخر، ويجب أن تعمل كجسر بينهما"، وأردف قائلاً "يجب أن تقبل روسيا الاتحادية أن محاولة إجبار أوكرانيا على الدوران في فلكها، من شأنه أن يحكم على موسكو بتكرار تاريخها من دورات التوتر المتبادلة مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية".

اقترح مجموعة من الحلول للتوتر الغربي الروسي حول أوكرانيا، فكتب قائلاً: "يجب أن يكون لأوكرانيا الحق في حرية اختيار ارتباطاتها الاقتصادية، والسياسية بما في ذلك مع أوروبا. كما ينبغي لأوكرانيا أن تنضم إلى الناتو".

كما دعا إلى حكم شبه ذاتي لجزيرة القرم تحت قيادة أوكرانيا، لأن ضم روسيا للقرم بحسب رأيه يتعارض مع النظام العالمي.

³⁷ بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسودها، (المرجع السابق نفسه).

لكنه حذر من أنه إذا لم يتم التوصل إلى حلّ قائم على هذه العناصر فسوف يتسارع الانجراف نحو المواجهة، وسيأتي وقت ذلك قريباً بما فيه الكفاية".³⁸ من كلّ ذلك نستخلص أنّ أراءه كانت صائبة إلى حدّ ما في بعض القضايا المعاصرة، وهذا ناتج عن عمق تجربته، وإلمامه بتفاصيل هامّة لأدقّ التفاصيل، وهذا وإن دلّ على شيء فهو يدلّ على أنه مراقب وقارئ جيد للأحداث .

7. النتائج والخاتمة:

بعد عرض هذه النماذج التفاوضية لتجربة كيسنجر نلاحظ إنّ:

- هنري كيسنجر كان شديد الذكاء والحذر والحكمة، ويمتلك موهبة استراتيجية في التفاوض، فهو دائماً ما يعطي للمفاوضات شكلها، كما أنه مستمع جيد، وبالتالي فشخصيته انعكست على نجاح معظم التّجارب التّفاوضية التي كان مشاركاً فيها.
- استخدام علاقاته الشخصية والمصالح المتبادلة طور سبل تعامل أكثر مرونة في إدارة المفاوضات، رغم أنّ هذا الأسلوب لم يتصف بالأخلاقية السياسية، لم يلقَ أيّ شجب أو إدانة.
- أسلوب كيسنجر التّفاوضي أدى إلى خلق أسلوب جديد ومبتكر في علم التّفاوض، بناءً على خبرته الطويلة، والتراكمية، حيث كان قادراً على تمرير سياساته المنحازة خلال إدارته، والهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي إلى "إسرائيل" خير مثال على ذلك.
- سياسة كيسنجر سُميت بمصطلح "الغموض البناء" حيث استخدمها الوزير "الداهية" أيضاً في إقناع الرئيس المصري السابق أنور السادات بجعله القرار يبدو وكأنه آتٍ من السادات نفسه ومباشرة، وبالتالي، دُفع السادات إلى التفاوض المباشر مع "إسرائيل" عبر

³⁸ التوشي، بندر. هكذا تنبأ كيسنجر بالواجهة بين أوكرانيا وروسيا منذ 8 سنوات، موقع العربية، تمّ نشرها بتاريخ: 10/ آذار/ 2022م، تمّت مشاهدتها بتاريخ: 2/ نيسان/ 2022م، انظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2022/03/10/%D9%87%D9%83%D8>

دهاء كيسنجر، كما حمل البعض فشل مفاوضات أوسلو بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، عدم وضوح القرارات الصادرة عن هذه المفاوضات كسبب رئيسي.

- ساعدت الكثير من العوامل في نجاح مفاوضاته منها البيئة الدولية، ضعف المفاوضين، المصالح المتبادلة، الدعم المقدم له وأنصاره الدوليين، وبالمقابل كان هناك مجموعة من العوامل أدت إلى إخفاقه في مفاوضات أخرى على رأسها الرأي العام.

إن شخصية كيسنجر وأسلوبه التفاوضي المعتاد على الاصطياد في الماء العكر لم ينفعه شيئاً حين واجه مفاوضاً قوياً كالرئيس حافظ الأسد، حيث أنّ هذه المفاوضات لم تحقق أيّ تقدم، بل أكثر من ذلك توقفت المفاوضات مع العرب الراغبين بالتفاوض مع "اسرائيل" ثلاثين عاماً، وانعزلت مصر عن العالم العربيّ لما يقارب الـ ثمان سنوات، وأصبحت جلسات جامعة الدول العربيّة تعقد خارج جمهورية مصر العربيّة.

المراجع

الكتب:

1. كيسنجر، هـ. (2005). مذكرات- الجزء الأول هنري كيسنجر. ترجمة: عاطف أحمد عمران. عمان: الأردن. الأهلية للنشر والتوزيع.

المقالات:

1. البنفلاح، حسن علي. دور هنري كيسنجر في السياسة العالمية (2-2). موقع أخبار الخليج. تم نشرها بتاريخ: 4/ نيسان/2019، تمت مشاهدتها بتاريخ 12/ آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article>

2. الدوشي، بندر. هكذا تنبأ كيسنجر بالمواجهة بين أوكرانيا وروسيا منذ 8 سنوات، موقع العربية، تم نشرها بتاريخ: 10/ آذار/ 2022م، تمت مشاهدتها بتاريخ: 2/ نيسان/2022م، انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.alarabiya.net/arab-world/2022/03/10/%D9%87%D9%83%D8>

3. بدون اسم كاتب. هنري كيسنجر يتحدث عن النظام العالمي الجديد وحالة الفوضى المقبلة التي ستسوده، صحيفة أتلانتيك، تم نشرها بتاريخ: 15/11/2016، تمت مشاهدتها بتاريخ 18/ آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.noonpost.com/content/15069>

4. بلا اسم كاتب. خمسون عاماً على "دبلوماسية كرة الطاولة" التي غيرت التاريخ، موقع فرانس 24. تم نشرها بتاريخ: 12/ نيسان/2021م، تمت مشاهدتها بتاريخ: 15/ أيار/2022م انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%>

5. بلا اسم كاتب. التفاوض وإبرام الصفقات.. علوم تدرّس دولياً من منظور الدبلوماسية «هنري كيسنجر». موقع الرّجل. تمّ نشرها 2018، تمت مشاهدتها بتاريخ 10/آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.arrajol.com/content/>

6. ديفيدروثكوبف. كيسنجر يبرع في استخدام أسلوب العباءة والخنجر مع فيتنام. موقع البيان. تمّ نشرها بتاريخ: 24/تشرين الثاني/2005، تمّت مشاهدتها بتاريخ 10/آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.albayan.ae/our-homes/2005-11-24-1.119844>

7. عميمور، محيي الدّين. ذكريات حرب أكتوبر: الرجال وأشباه الرجال (7).. كيف سوق كيسنجر مطالب اسرائيل للسادات على انها مشروع امريكي. موقع Arabic-military-army. تمّ نشرها بتاريخ: الخميس 8 /تشرين الأول/ 2015، تمت مشاهدتها بتاريخ: 10/آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<https://arabic-military-army.yoo7.com/t5514-topic>

8. ناصيف، سمير. مجموعة مؤلفين حول "كيسنجر المفاوض": هل كان محترفاً أم متحيزاً؟. موقع القدس. تمّ نشرها بتاريخ: 8 /حزيران/ 2019، تمّت مشاهدتها بتاريخ: 10/آب/2022. انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.alquds.co.uk>

9. هاني، طاهر. لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، تمّ نشرها بتاريخ: 18/10/2009، تمّت مشاهدتها بتاريخ 12/آب/2022. موقع فرانس 24. انظر الموقع الالكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20091018-France24-interview-henry-kissinger-diplomacy-iran-afghanistan-files-terrorism-cairo-speech-statment> .

